

مهدد الغنميطي

فضيحة إسمها

سعيدة سلطان

دانا - مطربة الجنس الاسرائيلية

مقدمة النشر

هل نستطيع حفظ؟

بعد ان فشلوا في اقتحام مجتمعنا سياسياً جاؤا اليوم ليدخلوا بيوتنا من خلال بث سمومهم في الفن الذي يشكل وجدان المجتمع وقيمة.. وصنعوا عاهرة يهودية أطلقوا عليها "دانا أنترناشونل" لتطلق تأوهاتها وكلماتها الماجنة من مدينة الالف مئذنه لتقتحم كل المدن العربية لتفرض الفن الماجن على أذواق الناس.. إنها لعبة الاسرائيليين المعروفة.. ولكن هذه المرة نجحوا وتسلفت دانا.. أو سعيدة سلطان إلى غرف نومنا.. وكان لا بد من التصدى لهذه الجاريمة.. وفي واحد من سلسلة إصدارات المركز لتعريه وكشف مؤمرات اليهود للسيطرة على الفن العربي يكشف الكاتب الصحفي المعروف محمد الغيطي قصة هذه الداعرة.. وكيف صنعها الإسرائيليون لتقتحم حياتنا؟ وما هي علاقتها بالشواذ والكنست الإسرائيلي؟

وكيف تحولت من ولد إلى بنت؟ ومن وراء تمهيد الطريق لدخولها بلادنا؟ وما الهدف من ورائها ومن هم أشهر مطربو ومطربات الجنس الإسرائيليون الذين قدموا إلى مصر ويعيشون بين أهلنا؟ وما هي النصوص الكاملة لأغانيها الماجنة ثم كيف نمنع استمرار هذه الفضيحة؟!

الناشر عماد ناصف

قبل أن تقرأ..

في زمن المتناقضات تختفي الأرقام الصحيحة التسود الأصفار.. وتبقى الكلمة المكتوبة.. كلما قويت زادت مساحة الرقم الصحيح وكلما ترهلت ووهنت تعلق الصفر وساد.. من هذه المنطلق.. ومن أجل كلمة مكتوبة قوية تساهم في رقى وجداننا وثقافتنا وقيمنا وعقولنا جاء هذا المركز بإيمان وأحلام وإرادة ووعي بما يجري وبقراءة لمستقبل الأمة وثقافتها.. محاولين أن نقدم جديداً.. ونقتحم خطوطاً حمراء.. لم يضعها أحد ولكن صنعها الخوف وبقايا عصور القهر والظلام.. وذلك من خلال إصداراتنا في كل فروع الثقافة العربية لتعود جسور الثقة وتقوي بين كاتب الكلمة وناشرها وقارئها.. والأيدي ممدودة والقلوب مفتوحة.. لكل كاتب مهما كانت أراؤه ولكل قارئ مهما تباينت ثقافته

المركز العربي

شكر وعرفان

أعترف أنه لو لا إلحاح ودفء وتشجيع زوجتي ما خرج هذا الكتاب للنور لذلك.. أمتن لها وأفخر بجهداها وفضلها ليكتمل هذا الكتاب ويكون كلمات من لهب بين يدي القارئ الحصيف!

إهداء

إلى كل شباب مصر والوطن العربي الواحد.. هذا الوطن الذي طالما حلمت به.. وأنا أردت نشيد الصباح في المدرسة.. إلى كل الأجيال الطالعة التي تشبه في عيني زهرة ليمون تتفتح وتفنض من رموشها قطرات الندى الأبيض قبل أن تلوثها أعاصير الغبار الأسود القادم من أبناء صهيون..

إلى كل من يقبض على الحجر في زمن الرخاوة.. وكل من يفتح عينيه في عين الشمس

لأنه كره القهر والظلام إليهم جميعاً أهدي كتابي

قصة هذا الكتاب

- * خمسة مليون جنيه ربع ألبوم غنائي واحد.. يا بلاش
- * سعييدة سلطان في حجرة الهممراضات
- * صرخات وتأوهات في إشارة مسرور..!
- * أغاني الجنس مع الدواء في المسكت ششفس

تبدأ عندما استمعت إليها تصدر تأوهات من كاسيت بإحدى السيارات وأنا أقف بسيارتي في إشارة بميدان الدقي وكان ذلك في إحدى أيام نوفمبر وأصابتني دهشة من جراءة الشباب الذي يضحكون وصوت المطربة يعلوا ويتلوى كثعبان يصدر فحيحة وعندما ذهبت إلى شقتي وفي طريقي لباب الشقة سمعت نفس الصوت صادرا من إحدى النوافذ في شقة علوية لم أحدد مصدرها، تصورت أن الأمر مجرد مصادفة ونسيته ولكنني في نفس الأسبوع التقيت بالمطرب ماهر العطار وإذا به يقول لي: "تصور أن هناك مطربة إسرائيلية وجدتني في بيتي". سألته "كيف؟" قال "إبنتي أحضرت شريطا لها بمبلغ ٢٥ جنيها عندما وجدت صديقاتها مقبلات على سماعه وعندما استمعنا لأول أغنياته طلبت منها تسمع هذه المطربة.

ودفعني الفضول للبحث عن أي شريط لها وعندما طلبته من صاحب كشك الكاسيت قال لي أنه "ممنوع وبأمر الرقابة لكن فوت على غدا سأحضره لك." وفي اليوم التالي لم أذهب له لأن أحد أصدقائي كان قد أحضره لي وعندما استمعت لأغانيه وجدته خليطاً من الأغاني باللغات العربية والعبرية والإنجليزية أقل ما يوصف به أنه خليع وفاضح وماجن ومدمر وأنه وجبة لذيدة لإثارة غرائز الشباب وإيقاظ وحش الجنس. الرابض وإثارة الغرائز التي تستخدم هذه المطربة كل إمكانيات صوتها وكل أنواع التأوهات والصرخات والغنج المكشوف الفاضح لترويج بصاغتها.

وكان يمكن لي أن أنسى الأمر برمته لو لا أنني فتحت صحيفة عبرية اسمها يديعوت أخرونوت (ידעוֹת אַחֲרֹנוֹת) ثم مجلة اسمها إشا (אִשָּׁה) لأجد عدة صفحات تتحدث عن المطربة المعروفة في مصر والبلاد العربية باسم سعييدة سلطان وفي إسرائيل وأمراكا وأروبا باسم دانا إنترناشونل وأنها أصبحت مؤسسة فنية كبيرة لها مؤيدون ومشجعون ومهوسون وقد وصل أمرها للكنيست الإسرائيلي وأوساط حاخامات اليهود وهناك من بارك نشاطها كصوت فني يغزو العالم العربي وهناك من المتطرفين من أحل دمها ليس لأنها مطربة الجنس الأولى في إسرائيل والرمز والمثل الأعلى للشواذ في إسرائيل فقط ولكن لأنها - لا تندهبش عزيزي القارئ - كانت شابا وتحولت إلى أنثى وهو ما يعتبره بعض حاخامات اليهود حراما. نسيت أن أقول لكم أن صديقا لي من إحدى الدول الخليجية أول شيء سألني عنه وأنا استقبله في المطار قال: "هل وصل عندكم شريط دانا؟" وكنت لم أعرف بعد اسمها المزدوج فقلت له "من هي دانا؟" فقال لي "أنتم متأخرون جدا! إنها المطربة الأولى المفضلة لدى الشباب الآن؟" أرأيتم أية كارثة نحن فيها؟ لقد تسربت أغاني سعييدة سلطان السامة عبر سيناء وهي بلا شك تحظي على تقدير واحترام زعماء وقادة إسرائيل لأنها استطاعت في مدة قصيرة جدا لا تتجاوز العام في السيطرة على أذان لا يقل عن عشرين مليونا من الشباب العربي يحفظون أغانيها في المنطقة العربية كلها ورغم أن دانا أو سعييدة تسخر من حاخامات اليهود الذين سهاجمونها وتشير لمؤخرتها على الطريقة الشعبية المصرية مستهزئة بأرائها إلا أن هناك من رشحها لدخول الكنيست ولعب دور سياسي في إسرائيل خاصة وقد اتسع نشاطها في أمريكا وسط اللوبي الصهيوني الذي رشحها لنيل أوسكار الأغنية لعام ٩٥ بأغنياتها الخالعة فضلا عن فوزها بلقب أفضل مغنية في مسابقة أقيمت بإسرائيل في منتصف يناير ٩٥ وسوف تمثل إسرائيل رسميا في مهرجان "اليوروفيزيون" (The

(Eurovision Song Contest) الذي يتسابق فيه مطربو ومطربات العالم لاختيار أفضل عشرة أغاني ماجنة والذي أُقيم في ١٣ مايو ٩٥ وهو المهرجان الذي أسسه اتحاد الإذاعة ومحطات التلفزيون الأوروبية وإسرائيل عضو مؤسس فيه وتحصل على مراكز متقدمة في المهرجان السنوي كان آخرها عام ١٩٩٠ حيث حصلت على المركز الخامس بأغنية "إثنين على الطريق" والذي يجسد علاقة غرامية بين شاب وفتاة على طريق صحراوي وامتلئت الأغنية بالمؤثرات الحسية والجنسية لتوفر. رغم أن اللحن مسروق من أغنية المطرب محمد فؤاد "في السكة في السكة".

إن أغاني هذه المطربة الفاضحة تصب في نفس النهر المسعور بالغرائز. إنها تتلوى وتنز تاوهات مخترقة بسلاحها الفتاك حصن الشباب الإخلاقي فأغانيها وخلاعاتها غمرت أوساط الشباب وتذاع على الملا في صالات الديسكو والنوادي والملاهي الليلية بل لا تندهبون في المستشفيات فقد طار عقلي وأنا أزور صديق لي في مستشفى خاص وإذا بي أسمع أغانيها المخنثة صادرة من حجرة الممرضات وعندما سألت الممرضة التي جاءت لتعطي الدواء لصديقي من أين لها بهذه الأغاني قالت أنها أخذت الشريط من مريض غادر المستشفى لأنها وجدت أطفال جيرانها يرددون بعض كلماتها في الشارع مثل "يا لهوي سعيدة سلطان الخ! وعندما سألتها عن نفسها قالت: "إنها أغان قليلة الأدب". لكنها مسلية أرايتم الرد؟ طبعاً عبثاً كانت المناقشة مع الممرضة لأن المرغوب ممنوع دائماً الفاكهة المحرمة تثير اللعاب للأكل والالتهم أكثر مما في ذات اليد والمتاح. الغريب أن أغاني هذه المطربة صدر بشأنها قرار من الرقابة على المصنفات الفنية بمصادرة ألبوماتها وأشهرهم.

"بوسني يا سوسو" إلا أن هناك شركات كاسيت تطبع الشريط سرا وتوزعه كما تتوزع النار في الهشيم ويقبل عليه شباب الجامعة والراهقين والمراهقات وقد أبلغت الرقابة وزارتي الداخلية والثقافة وشرطة المصنفات لتقوم بدورها جميعاً لكن أحداً لم يستطع ضبط منافذ توزيع الأغاني لأن تجارها ومروجيها يتعاملون معها كما يتعامل تجار المخدرات والصنف الأسود مع مدمنيه فهم يحيطون وجود ماكينات طبع الكاسيت بسرية تامة ولا يضعون على الشريط طبعاً أية علامة تدل على ناسخة ويكفي أن تعرف أن النسخة الواحدة وصل سعرها لخمسين جنيهاً وحسب منفذ توزيع سري لهذه الأغاني في العتبة يقول أن الشركة التي أعطته "أول طرحة" من الشريط الأول حسب قوله. طبعت منه في مرة واحدة خمسة مليون نسخة أي أنها كسبت من ورائه مليون ونصف مليون جنية في مرة واحدة إذن فهي تجارة لا تقل عن تجارة المخدرات إن لم تزد. أرايتم أية كارثة يسقط فيها شبابنا؟ وأية دائرة جهنمية يحرك خيوطها أبناء إبليس والمتعاملون معهم؟ لكل هذا كان هذا الكتاب الآن - وليس غداً.

ولد وسط البنات

- * العالم السوري في قاع المهج تمتع مع الإسرائيلي..!
- * خيبة أمل الأب في ابنه نحول من ذكر لأنثى..!
- * من التدين الشديد لتقليد النساء والشذوذ..!
- * أول قبلة ساخنة في حجرة نوم الجار..!
- * شقيق جيارته يراوده عن نفسه..!
- * انضمام سعيادة لنادي المخنثين..!
- * تجربة العمل في محل ملابس السيدات ومصيدة العاهرات..!
- * تحقيق صحفي في صحيفة بإنجلترا عن رجل نحول لأنثى يقرب
- حياة كوهين ليصبح دانا أو سعيادة سلطان..!

ولد وسط البنات

سعيدة سلطان هو اسمها المعروفة به في الأردن والشام والخليج والمغرب العربي لكن اسمها الأصلي الذي أطلقته على نفسها منذ عشر سنوات هو "دانا إنترناشونل" وقبل العشر سنوات لم تكن دانا أنثى بل كانت شابا في البداية. مرحلة المراهقة اسمه يارون كوهين والمثير في الأمر أن يارون ابن أسرة يمنية يهودية جذورها في حضر موت وهاجر الجد إلى إسرائيل عند إعلان الصهاينة اغتصاب أرض فلسطين عام ٤٨ وفي تل أبيب حاول والد يارون إبعاده عن كل ماضييه في الشرق وتعليمه في مدارس "الچيتو" وهو مجتمع مغلق يضم مجموعة أسر يهودية تعمل وتعيش وتترفه معا وفق نظام دقيق وكان الوالد يحرص على جلوس الطفل يارون ليؤدي صلاة يوم السبت ويمارس الطقوس أملا أن يباركه الحاخامات فيصبح ذا شأن عظيم في الأرض الجديدة ورغم أنه كان محاصر بكل ما يوحي معاداه سكان هذه الأرض - المغتصبة - للعرب إلا أنه كان يهرب من شعوره بالذنب وعقدة الاضطهاد التي يعانيتها اليهود الشرقيون "السفارديم" من يهود الغرب "الأشكناز" بالتدين الشديد فهذه الأرض التي قالوا له دعاه الصهاينة أنها أرض الميعاد وجنة اليهود التي اختارها الرب ليست سوى أكذوبة ملفقة وكيان مفبرك يقوم على الطبعية (؟) والعنصرية الشديدة والتفسيخ بدليل أن اليهود البيض أن يهود الشمال يسيطرون على كل المناصب العليا في المجتمع وعلى مواقع القيادة والصفوة بينما يهود الشرق والزواج "الفلاشا" في الدرك الأسفل يكلفون بالوظائف الشاقة والأعمال اليهودية والقدرة وكل هذا خلق الصراع والانقسام الحاد الأشكنازي - السفاردي.

لكل هذا حاول والد يارون أن يغرق ابنه في التدين مما جعله يميل للعزلة وفي الوقت المخصص للعب بدلا من أن يشارك إقرانة اللعب كان يجلس وحيدا عندما تدفعه والدته للمشاركة كان يذهب - للعجب - ليلعب مع البنات نفس الألعاب الشرقية التي توارثتها الأسرة الشرقية العربية مثل العروسة والحجلة ونط الحبل بينما يبعد يارون عن ألعاب الكرة والعسكر والحرامية وغيرها من ألعاب الصبيان العنيفة وفي أحد أيام السبت كان والد يارون يجلس في المعبد عندما وجد صبيه يدندن ببعض ترانيل عهدهم القديم بصوت جميل أشبه بالغناء فنهره وطلب منه أن لا يفعل ذلك مرة أخرى وعند عودتهما للمنزل قص الأب على الأم محادث فابتسمت وتلقفت يارون في حضنها وأخذت تغني له بعض الأغاني العربية من التراث اليمني ومنها "دانا دانا" التي كانت تستمتع بترديدها والتي تنتسب للتراث الخليجي العربي عموما فحفظها يارون وأخذ يرددها ومن هنا ورث حب الغناء عن أمه التي تقول عنها "دانا" أنها أجعل صوت سمعته بعد الفس پريسلي معشوقها ومثلها الأعلى.

أول تجربة وقبله ساخنة

وفي العاشرة من عمره كان يرون يلعب مع البنات كعادته عندما اقترب منه شاب وداعب حدوده قبله ساخنة من شفثيه وعاش معه تجربة كانت أول مرة يشعر فيها باللذة ولم يفهم وقتها ماذا فعل هذا الشاب الأبيض معه. ويبدو أن هذه التجربة الطريقت فتحت ليلتمس يارون المخنث أول طريق الشذوذ ولينسف كل أحلام الأب في أن يصبح رجلا متدينا من حاخامات اليهود الذي سيتضح مدى استفزاز يارون لهم فيها بعد. لذلك لم تكن مصادفة ووقتا للخط الدرامي الذي رسمه القدر لهذا الصوت المخنث عندما بلغ يارون الثالثة عشرة من عمره واجتمع برفاقه وصديقاته ليحتفلوا بعيد الميلاد ذهب يارون إلى حائط المبكى كعادة اليهود في احتفالاتهم وبينما هو في قمة نشوته والخر يسري في جسده هائما عند الحائط إذا بأحد حاخامات اليهود يقترب منه ويقول له أي يقول لسعيدة سلطان أو "دانا إنترناشونل" يقول إذهبي يا بنت إلى مكان الفتيات وفي هذه الليلة لم ينم يارون. أخذ ينظر للسماء طوال الليل ثم ذهب إلى صديق له عند الفجر ليبلغه بما حدث فإذا بالصديق يقول له يمكن لك أن تتناول هرمونات الأنوثة وتجري عملية جراحية لتتحول إلى أنثى. أنا لي صديق أمريكي عضو في نادي الشواذ بنيو يورك خاض هذه التجربة ويمكن أن أرسل له ليستقبلك هناك. في هذا الوقت كان يارون يغني مع فريق الكورال بالمدرسة ونفس الفريق يعمل في المساء.

في النوادي الليلية بتل أبيب وكان يارون مترددا في الذهاب إلى هذه النوادي ربما لأثر التربية الدينية من والده لكنه بعد هذه الليلة التي خطط له فيها صديقه مستقبلة شعر بأنه أكثر تحرا وأنه لا بد أن يتحول وأن يختار لنفسه طريقا غير هذا الذي رسمته الأسرة. في ذات الليلة ذهب إلى نادي الشواذ بتل أبيب وكان قد اعتاد على غناء أغاني القس پريسلي (Elvis Presley) ودونا سمر (Donna Summer) والمغنية الإسرائيلية عوفرة حزة (Ofra Haza - לפרה חזה) وغيرهم من مشاهير المطربين والمطربات، ولكنه فوجئ في حفل نادي الشواذ بأغنيات مختلفة بموسيقى صاحبة ماجنة يمتزج فيها الروك اندرول (Rock'n'roll) ألقس (Elvis) مع أغنيات عبرية ومنها أغنيات لا يغنيها إلا الشواذ. سهر يارون ورقص على استحياء في البداية، ولكنه سرعان ما شعر بطاقة مختنزة بداخله منذ أيام الطفولة والكبت الطويل. هذه الطاقة تدفعه لممارسة أي شيء من أجل اللذة المريضة. ولم يكن أمام يارون وقت للتفكير فما أن كشف عن صدره الذي تناثرت فيه شعيرات خفيفة جدا مع تحت أبطية وهو يرفع يده وساقاه إلى أعلى في رقصه جماعية حتى امتدت إليه يد متسلله وسط الجماعة، وإذا بهذه اليد صاحبها هو عوفر نيسيم (Ofer Nisim - עופר ניסים) صاحب أكبر فرقة موسيقية في إسرائيل والتي قدمت عرضها الشهير في أوروبا باسم "دراج شو" (drag show) وعوفر هو نفسه أحد أشهر أعضاء نادي الشواذ في إسرائيل.

أخذته إلى منزله الأنيق على الطراز الأمريكي المعاصر وشاهده معه فيلما لوطيا يعرض بالتفصيل الممارسة بين الجنس الواحد ثم دعاه لأول درس! في اليوم الثاني استيقظ يارون على شعور غريب. أنه ليس يارون حتى عندما نادى عليه صديقه عوفر بنفس الاسم. قال له: "لا تنادينني بهذا الاسم. لقد كرهته أنا. من الآن اسمي دانا. دانا إنترناشونل." وصرخ عدة صرخات. وقال: "لا بد من الذهاب لجراح ليحولني من شاب إلى فتاة."

إن يارون في هذه المرحلة أوائل الثمانينات كان أشهر مخنث وسط رفاقه. كان يميل للنعومة في التصرفات والميوعة والخلاعة والحركات. كان صوته ضعيفا متهدلا كالسلسلة الفضية التي تطوق عنقه وكان يطيل شعره أزيد من اللزوم ورغم أن هذا كان طبيعيا وسط فرقة الكورال الذي يعيش معها نهارا والشواذ الذي يغني لهم ويخوض معهم مغامرات الجنس ليلا إلا أنه كان يعتمد أن يذهب لكوافير النساء ليضع الكريمات على شعره فيجعله لامعا جذابا بل أنه طلب منه ذات مساء أن يصففه بطريقة ذيل الحصان مثل ضفائر الفتيات العربيات والفلسطينيات. كان يارون يعيش بأعضاء

تناسلية ذكرية، ولكن بتصرفات الجنس الثالث وأصبح في وقت قصير أشهر عضو في نادي الشواذ والغريب أنه في سن السادسة عشر ذهب إلى طبيب وقال له أنه يشعر أنه يكره الرجولة وأن الذكورة لا توجد إلا في شكل الخصيتين والقضيب فقط الذي لا يستعمله سوى كمجرى للبول وقال أنه يميل إلى الرجال كأنه أنثى تثير بداخله بركان الشهوة إلى الرجال. ووصف الطبيب حالته بأنها "اضطراب جنسي" وعلاجها عبر المدى البعيد يكون بالهرمونات التي ترجح كافة الأثوثة أو العكس مع عملية جراحية تحسم الموقف حيث يعاني أشباه هذه الحالة من مرض يعرف بـ"الترانسكس" أي فقدان الهوية الجنسية.

وخرج يارون من عند الطبيب حائراً إلى يقرأ في صحيفة سندياي تايمس (Sunday Times) تحقيقاً كبيراً في عدة صفحات عن الصحفي البريطاني جيمس موريس (James Morris) الذي أصبح أخيراً جاين موريس (Jane Morris) وألف كتاباً عن تجربته وكيف تحول من رجل إلى امرأة بعد أن عاشت الأنثى داخله أكثر من ربع قرن لم يجاهر بها حتى أخذ قراره بتعاطي الهرمونات وإجراء عملية تحويلية انتزع منه فيها علامات الذكور متمثلة في الخصيتين والقضيب وفتحت له مجرى مكان الخصيتين تسري مكان فتحة الأنثى وذكرت المجلة أن هذه العملية لا تتيح لصاحبها الأنثى المتحولة من رجل أن تحمل أو تلد ولا تأنىها الدورة الشهرية، ولكن العلماء فكروا في حل آخر أي مرحلة أخرى بعد العملية تقوم على زرع رحم صناعي صالح للتلقيح المنوي من الرجل ونمو جنين.

التحقيق المنشور أدار رأس يارون وأخذه وخرج به إلى أصدقائه وقال لهم أنه قرر أن يجري هذه العملية أنه لا يريد سوى أن يتحول إلى أنثى فقط ولا يريد إنجاباً أو أطفالاً أنه كان يميل منذ طفولته لارتداء الملابس اللاصقة والضيقة ويكره ملابس الرجال وحتى الحمامات التي كان يرتادها في الجيتو لم يكن يحب إلا حمامات النساء وكان يجلس ويتأمل صدورهن وأردافهن ووجوههن المليئة بالأصباغ والشفافة الملتهبة بأحمر الشفافة بل أنه يذكر عندما كان في العاشرة كان ينجذب لفتاة في العشرين كانت جارة لهم واعتادت أن تصحبه معها لحجرتها وتبدي أعجابها بشعره الناعم الذي يشبه شعر البنات وكانت تتعمد أن تمسكه بيدها وهو تستنيم لها مثل كلبة من النوع السيامي أمنت لصاحبها وتركته يتسلل بأصابعه في ثنايا جسده.

كان يارون يأتيه هذا الشعور مع جارتته وبعد أن تهدم ملابسها تخلع هي ملابسها وترتدي ملابس الخروج أمامه ليخرجان في نزهة أسبوعية كانت هي مصدر الترفيه الوحيد له لأنه منعزل وليس له أصدقاء. وكان يارون يراقب طريققتها في وضع المكياج وهي تتناول أصبع الروج وتهمس به على شفيتها فيصير أحمر الشفافة كشمس قرمزية على ثغر بحر ممتلئ بالهيام والشهوة كانت قبلتها له غريبة وغير هذه القبلة التي تطبعها أمه على خديه وهو لا يذكر أن أباه قبله قط فقد كان يبدو دائماً متجهماً فظاً فأخذ انطباعاً دائماً أن كل رجال الدين في عقيدته التي ولد عليها يحملون هذا الغضب.

كان يارون يحب جارتته بل أن الحب تحول إلى تقليد عندما كان يمسك أصبع الروج ويلون به شفتيه النحيفة ولم تكن الجارة تنهره بل كان يسعدها أن تمسك بقلم الكحل وتكحل له عيناه وتدلله بنداء أنثوي قائلة له "يوو يوو" ويبدو وأن هذه العلاقة الغريبة التي طالما تحدث عنها لأصدقائه بعد أن تحول إلى أنثى كانت تدفع بذور الخنوثة فيه إلى الاكتمال لتطرح كياناتاً ممسوخاً من الجنس الثالث. المهم أنه ذات يوم ذهب يارون كعادته الأسبوعية ليخرج مع الجارة العاشقة فلم يجدها، ولكنه وجد شقيقها الذي يصغرها بعامين فقط، ويعمل في مكان بعيد ويزورها كل أسبوع. وطبعاً كان يرى عندها يارون ولا مانع أن يختلس إليه نظرات مريبة شبقة كانت تجعل يارون لا يأمن له بل اكن يحمل له في داخله عداً فطرياً. قال الشقيق ليارون "أختي تقول لك انتظرها، اجلس هنا..."

جلس يارون على أقرب كرسي، لكن الشقيق طلب منه أن يجلس على الكنبة الكبيرة في الردهة. فاستجاب ثم غاب الشقيق عدة دقائق وعاد يرتدي روب النوم وجلس بجوار يارون ثم أخذ يقلبه بعنف وجذبه لينام على بطنه ثم انقض لينزع رداءه فصرخ يارون بشدة وقبل أن تنقطع صرخته، كانت الجارة تفتح باب الشقة وتصرخ في شقيقها

ثم نهرتة وطلبت منه أن يترك المنزل فوراً. وهو يجبر شعور الخيبة لعدم اكتمال التجربة.

كان يارون يحكي هذه المغامرات الفاضحة لرفاقه وهم يتندرون من قراره بالتحول إلى أنثى ويقولون في صوت واحد "نحن نريدك كما أنت!" وطبعاً كان يفهم مغزى هذه العبارة، فالجنس الثالث يميلون لبعضهم. والشواذ لا يحبون المتحولين عن نفس الجنس، لكن الدراسات تقول أن معظم الرجال المتحولين إلى نساء لا ينجحون في إقامة علاقة جنسية سوية، رغم اجتياح غرائز الأنوثة للمخ والمشاعر والدماء. إن الأنوثة هنا كالماء الذي يملئ ورقة الخس الخضراء لا تراه، لكن ما أن تعصرها حتى تلمسه في ريقك. إنها أي أنوثة تسيطر على المخنث في حركاته، كلماته، همساته، لفتاته، تصرفاته، مواقفه، تأملاته، ملابسه، طريقة نومه، حتى لو كان يقف أسفل أنفه شارب كالصقر أو تتعامد تحت إبطه شعيرات نافرة. أو تنبت على صدره غابة من النخيل فالشكل الرجولي ليس معيار لوجود رجل على الإطلاق أن المخنث أو الجنس الثالث كالمعلق بين السماء والأرض - وكالسراب - تراه من بعيد رجلاً وما أن تقترب منه حتى تنفر لأنه صدم تصورك وخذعك. ولكنه هو نفسه يميل إليك - إذا كنت رجلاً - ويستميلك إليه.

هرمونات وإبر صينية

- * جنود الاستدعاء اقتادوها للجيش الإسرائيلي على أنها ذكرا!
- * العمل في محل الملابس سيء السمعة!
- * متعهد المراهي الليلية الذي أخذها لأول تجربة بعد منتصف الليل!
- * تأثر سعيدة بالأغاني اليمينية وترديدها لأغاني التراث
- * 90% من مجتمع إسرائيل يستمع إلى أغاني دانا بانتظام. ولا يذهب للصلاة يوم السبت!

هرمونات وإبر صينية

بدأ يارون يتناول الهرمونات على أيدي طبيب متخصص وبمرور الوقت بدأ الصدر يعلو والأرداف تكبر والسيقان تتكور ومع الاستعمال المتكرر للإبر الصينية اختفت منابت الشعر الذكوري وأصبح الجسد ناعم الملمس تنزلق الأنامل من فوقه وقبل وصول يارون المخنث إلى سن التجنيد في إسرائيل بعد سنة كان قد أجرى العملية الجراحية التحويلية ونزعت خاصيته وقضيبه المتضائل في الأساس وخرج من العملية التي استغرقت أسبوعا باسم جديد هو "دانا إنترناشنل" وفي أول لقاء لدانا في نادي الشواذ بتل أبيب وقفت وحيث الجميع وقالت سنشرب جميعا نخب فرحة الجنس الثالث في إسرائيل وأنا ودعت يارون بإرادتي. وأصبحت من اليوم ملككم جميعا وطبعاً لم تكن تقصد ملككم المعنى الحسي الغرائزي بقدر ما، كانت تقصد أنها أصبحت الرمز والصوت المعبر عن الشواذ على اعتبار أن مجتمعات الشواذ في الغرب أخذت حقوقاً واسعة باسم الديمقراطية المزيفة ووفق انعدام المعايير الأخلاقية ونتيجة للتفسخ والانحلال والفوضى والاستباحة الجسدية التي هبطت بالجسد البشري إلى مستوى الحيوانية وقد فرضت هذه الجماعات بغوغائية نفسها على المجتمع الغربي ولأن إسرائيل تعتبر نفسها مقاطعة أمريكية فقد أخذت اجتماعات الشواذ تنشط وتعلن عن نفسها حتى أنهم كانوا في استقبال زعيمة الشواذ في العالم مادونا (Madonna) وطلبوا - كما حدث في أمريكا وأوروبا - بحق الزواج والميراث واعتراف المجتمع بعلاقاتهم وفضائهم.

العمل والتجنيد

بعد العملية أخذت ترتدي دانا الملابس الفاضحة بكثرة، فتتعمد أن تكشف صدرها لتبرز نهديةا وأن تعري منطقة البطن وتلبس الميني چوب وتسير في الشارع حيث كانت تتلذذ بكلمات الغزل بل كانت في قمة نشوتها عندما تسمع هذه الكلمات من أنثى، فتتحرك بداخلها كل نوازع الانتقام وتسيطر عليها نزعة سادية بتعذيب الآخرين عندما تلفحهم بفحیح الأنوثة الذي تفجر في صوتها وشكلها مثل بركان يريد أن يدمر كل من يقابله ولم يكن غريباً أن تختار دانا العمل في محل ملابس النساء وأن تدخل مع زبائنهن وهم يجربون الملابس وتصطاد من تصطاد منهن لنادي الشواذ وإثناء عملها الذي كان مربحاً لها في هذه السن المبكرة.

حيث كان الشذوذ بين الفتيات "السحاق" يتوازي في انتشاره كالشذوذ بين الشباب "اللواط" وخلال عملها في محل ملابس النساء المعروف بسمعته السيئة، طلبت للتجنيد في الجيش الإسرائيلي على اعتبار أنها يارون كوهين وعندما حاولت إقناع جنود الاستدعاء أنها أنثى لم يقبلوها وأخذوها عنوة إلى مقر التجنيد وهناك حاول أحدهم اغتصابها ورفعت دعوى قضائية تطالب بالتعويض وحدد لها الجيش لجنة طبية متخصصة كشفت عليها وتناولت حكايتها الصحف الإسرائيلية باعتبارها أول حالة من نوعها في إسرائيل وقد قررت دانا استثمار هذه الضجة الإعلامية بناء على إرشادات صديقتها عوفر نيسيم الذي كانت تقضي معه الليل في نادي الشواذ بتل أبيب، ثم تقضي

النهار في بيته وقد أصبح عوفر فيما بعد مديرا لأعمالها.
وبالفعل تعاقدت مع شركة كاسيت لطباعة أول ألبوم لها وتعاقدت مع أكثر من
ملهى ليلي في تل أبيب لتغني فيه، لكن ماذا كانت تغني ومن هم أهم المطربين الذين
أثروا فيها فنياً؟
هجوم واحتواء

في البداية كانت تغني دانا أغاني مطربة يهودية من أصل يمني أيضاً تعيش في إسرائيل
منذ الخمسينات واسمها عفرة حزة (לאפרה חזה) والتي تعتبرها دانا مثلها الأعلى وهذه
المطربة جاءت إلى القاهرة في السبعينيات في عهد السادات وصدر لها ألبوم غنائي
بعنوان "أغاني يمنية" وهي تميل للأغاني الشعبية والغزل الصريح ولها بعض الأغاني
الخليعة الأباحية من التراث الشعبي العربي والتي تتحدث عن الزواج وليلة الزفاف وقد
سجلت لإذاعة إسرائيل أغنيات مصرية من هذا النوع الفلكلوري مثل "التشت: قال لي
التشت قال لي، يا حلوة ياللي - قومي استحمي - وادلع يا رشيدى - على وش المية"
وهما أغنيتان ظلت إذاعة إسرائيل تذيعهما بصوت عفرة فترة طويلة لجذب المستمع
المصري، خاصة وأن هذه الأغاني يرددها المصريون في ريف مصر وصعيدها في ليلة
الزفاف.

وقد شجعت عفرة دانا عند ظهورها وقالت عنها "إنها ستصل بالأغنية الإسرائيلية
إلى العالمية"، وهي العبارة التي ترددها دانا في كل حديث صحفي الآن، ويبدو أن عفرة
حزة اليمينية الأصل قد تحمست لدانا لأنها وجدت فيها طموحها في الوصول لقمة الغناء
في إسرائيل، خاصة وأن هناك من أصوات اليهود الغربيين من كانوا يضطهدونها حتى
أنها فكرت في العودة لليمن أو الهجرة لأوروبا وأمريكا، ولذلك كانت تسافر كثيراً
وأقامت فترة في تركيا وغنت أغنية شهيرة بالعربية هي "قلبي سحابة رقيقة" وهي
أغنية تركية سجلتها المطربة أنوشكا في أول ألبوم بعنوان "حبيتك" والتي فازت
بجائزة البرتقالة البرونزية في مهرجان الأغنية بتركيا.

المهم أن عفرة حزة شجعت وتحمست لدانا وتزعمت فريق المؤيدين لها بينما كانت
هناك مغنية إسرائيلية أخرى هي شولاحين ٤٥ سنة تهاجمها - ولا تزال - بشراسة وفسر
البعض ذلك أنه صراع أجيال أو غيره فنية، خاصة أن شولاحين كان لها تجارب سابقة في
أغاني الخليعة. وقد اتهمت دانا أنها سرقت أغانيها، وخاصة أغنياتها الشهيرة "هناك
بنات" (ישנן בנות). وقالت شولاحين عن دانا أنها رجل ولكنه مخنث لديه صدر أنثى
وصوتها فقط.

وفي موضع آخر قالت: "إن الشواذ يجرون وراها لأنها بضاعة جنسية مباحة لأنها
زائفة، ولكن ليس كل المجتمع يهرولون نحو الجنس".
ويبدو أن شولاحين التي تعيش سن اليأس كانت تمنى نفسها وذلك لأن وزيرة
الثقافة الإسرائيلية شولاميت ألوني خرجت بإحصائية مثيرة العام الماضي ٩٤ تقول أن
مجتمع إسرائيل 5700000 (خمسة مليون وسبعمئة ألف) ذهب منه إلى المسرح،
خمسة مليون فرد ونفس العدد يستمع إلى أغاني دانا. ولا يوجد تفسير لذلك سوى أن
سبعمئة ألف فقط من الكهلة والشيوخ والمسنين لا يملكون استجابة أو طرقاً لتفريغ
الكبت عبر استنارات دانا في أغانيها الخليعة.

دانا على طريق الفضائح

- * لماذا أثر ألبس بريسلي (Elvis Presley) على سعييدة سلطان؟
- * موسيقى وأغانى الشواذ - هدفها وأغراضها!
- * جيمس دين (James Dean) وعلاقات الجسد مع أطفالها الزوج!
- * هل تفوق سعييدة على ابتنزال وجنون مادونا (Madonna)؟
- * علاقة صاحب شركة السبي أن أن (CNN) والمطرب مايكل جاكسون (Michael Jackson) أشهر متحرش بالأطفال!

دانا على طريق الفضائح

لكي نفهم هذه النزعة التدميرية التي تحملها أغاني هذه المطربة أو هذا الصوت المخنث المستفز لوحش الجنس والغريزة، لا بد أن نعود للبيئة الخاصة التي شكلت صورتها عن الغناء ونعرف من هم مثلها الأعلى وحسب ما ذكرته، فإن معشوقها الأول ألبس بريسلي في الغناء وجيمس دين في التمثيل وترى أن مادونا تعبر عن طموحها وتصفها بالذكاء والعبقرية النادرة وتتمنى أن تصبح مثلها يوم ما. أما مايكل جاكسون، فهو عظيم - كما تقول - لكن أعداءه كثيرون والحرب ضد نجاحه شرسة. الملاحظ في الأسماء التي ذكرتها دانا أن جميعها من نجوم الفضائح والشواذ الأمريكيين، فرغم أن ألبس بريسلي أعظم ظاهرة غنائية في أمريكا حتى الآن ولا زال الملايين يحتفلون به أمام منزله في ذكراه السنوية، فهو بلا شك معجزة المعجزات الغنائية ورائد تيار "الروك أند رول"، لكن لا شك أن جزء كبيراً من شهرته يرجع إلى أن هذا التيار نفسه في الغناء والموسيقى مريدوه من المراهقين والمراهقات وهو حسب تعبير طبيب نفسي يعالج بالموسيقى أنه تيار التطهير قبل الانفجار وقد اشتهرت حفلات بريسلي نفسه أنها كانت تضم مدمني المخدرات والشواذ لأنهم كانوا يجدون في أغانيه صدى لآهاتيه الضياع والوحل الذين يعيشون فيه.

وحياة بريسلي قصص من هذا الوحل الحضيض، خاصة عندما افتضحت علاقته مع صديقه نيك أدمس وكان الصديقان يذهبان كل مساء إلى نادي "سادو ماسوبريب" لقضاء ساعاتهما الحمراء حيث يفرطان في المجون والمغامرات الجنسية المقززة. وقد مات بريسلي داخل النادي نفسه بعد تناول جرعة كبيرة من المخدرات وكان قد هزل جسده وبهت لونه من جراء الشذوذ ومات نيك أدمس بنفس الطريقة جسده للعمال.

أما مثل دانا الأعلى في التمثيل، وهو جيمس دين، فقد كانت حياته أكثر إثارة بل واشمئزاز وقرفاً، فخلال تصوير فيلمه الشهير "أنت لا تعرف ما تفعل" كان يستضيف في غرفته الخاصة بالإستوديو أعداداً من صغار العمال معظمهم من الزوج ولم يكن يملك ما يقدمه لهم في هذه الغرفة الصغيرة التي تستخدم عادة لتغيير الملابس اللازمة للتمثيل - سوى زجاجات الكوكا كولا - بعد أن يقدم لهم نفسه. وطبعاً ترى دانا أن جريتا جاربو ومارلين ديتريخ - أشهر نجمتين في عالم الشذوذ في هوليوود قبل أن تولد هي - تراهما استقبلت مثلاً للجرأة والإغراء والإثارة. أما مادونا التي تحلم بأن تكون مثلها يوماً ما والتي استقبلت في إسرائيل استقبالا يفوق استقبال تيودور هرتزل - مؤسس الفكر العنصري للصهاينة - لو عاد مرة أخرى من جحيم قبره - وربما يفوق الوزير البريطاني بلفور الذي منح أرضاً لا يملكها لمن لا يستحقها، فمجتمع إسرائيل المتفسخ المزيف يعاني من انفصام علني حاد بين متطرفين يلعبون بالدين لتوجيه السياسة ويوظفون الأوراق المقدسة ويفبركونها لإعطاء هالة على مطامعهم وعدوانهم على الأرض. وفي نفس الإطار يلعنون في العلن فقط - أمثال مادونا ودانا - لذلك فقد طلب حاخاماتهم من منطلق توزيع الأدوار - عدم دخول مادونا إسرائيل أرض الرب حسب قوله بينما

قابلها رئيس دولة إسرائيل واستقبلت رسميا بحفاوة بالغة فضلا عن مظاهرات الشواذ الانتحارية حولها وهذه المادونا التي تجسدها في إسرائيل بل تفوقت عليها هناك دانا إنترناشنل عمرها ٣٦ عاما وعاشرت حسب قولها رجال لا تعرف أسماءهم وعددهم وهي تتصرف تماما مثل دانا بساديه تجاه الرجال حيث تريدتهم يتعلموا بها ثم تتركهم وصورت علاقتها بالخرج إليك كيشيشيان الذي يصغرها بعشر سنوات في فيلم فاضح اسمه "مابونا في الفراش" وهو نفس العنوان الذي أصدرت به عنوانا لكتابها منذ عامين والعام الماضي عرض لها فيلم فاضح آخر بعنوان "الجسد" وأطلق عليه فيلم الفضائح ورغم أن أمريكا لا رقابة على شيء فيها فالعري الشذوذ والپورنو مباح، لكن يبدو أن مغامرات مادونا الجنسية كانت وقحة بصورة لم تألفها هوليوود الجريئة، فأطلقوا على فيلمها فيلم الفضائح وتعريزا لسيادتها في الفيلم، فإنها يتضمن مشهرا قيل أنها من أكثر مشاهد الجنس السادي سخونة حيث يجمعها بمحاميا الذي يدافع عنها في القضايا باعتبار أن فيلم يحكي سيرتها الذاتية ويؤدي دور المحامي الممثل وليام دافو وتعرض كيف تمارس معه الجنس بصورة جنونية وفي نهاية المشهد تعذبه بالشمع الساخن الذي تصبح على جسده وتتبعه بقطرات من الشراب البارد. لقد صدرت هذا الفيلم بلدانا عديدة كما صدرت كتابها. ورغم هجوم الكنيسة الكاثوليكية عليها في أوروبا وأمريكا، فقد وظفها اللوبي الصهيوني في أمريكا جيدا عندما قامت بحمله تبرعات من أجل تدعيم الدولة الإسرائيلية وملاجئي الأيتام اليهودية الذين يقتلون برصاص الإرهابيين العرب في الشرق الأوسط. هكذا أعلنت مادونا في حفل كبير بلندن عام ٨٩ ثم بدأت حملتها عام ٩٠ لصالح نوادي الشواذ ومشيت في مقدمتهم ومظاهرة كبيرة وكتبت على ظهرها وصدرها مطالبهم في الزواج والممارسة الجنسية الشاذة والميراث وكل حقوق المتزوجين مثل البني آدميين الأسوياء.

أرأيتم هذا العبت؟ الحقيقة أن تزعم مادونا للشواذ ليس مجرد طريقا للشهرة والأضواء، بل هو تعبير عن حقيقة هذه النجمة التي أصابت العالم.

بالجنون والسعار ويتتبع الجميع أخبارها أينما حلت وارتحلت حتى أن عدد من الصحفيين الذين يرافقونها في كل رحلة لا يقلون عن خمسة آلاف صحفي وتصل سعر الصورة الواحدة التي تلتقطت لها حوالي عشرة آلاف دولار. ولا يعلمه الكثيرون من المهوسين بمواهبها الجنسية التي أحدثت ثورة في العالم والتي يغير منها النساء ويعتبرونها عدوهن اللدود، وربما عندما يعلمن هذه الحقيقة يبرد لهيب الغيرة ونارها. حيث يقول المحللون أن مادونا ليست أنثى كاملة. ففي مرحلة المراهقة مرت بتجارب جنسية عنيفة وغالبا كانت ذكرا على طريقة دانا وإنها تحولت بالهرمونات. وقد ذكر طبيب أمراض نساء ألف كتابا عنها مؤخرا أنها ذهبت إليه بعد أن أعلنت عن رغبتها في إنجاب طفل، فوجد أنها لا تصلح أن تلد وقال أنها أنثى غير مكتملة. أرأيتم مادونا رمز الأنوثة المستعرة في العالم ليست أنوثة مكتملة؟ لقد أصابها هذا التصريح باكتئاب وحطم قلبها، وقالت أنها تتمنى الموت وقد نشرت مجلة "براغو" الفرنسية اعترافا لها تقول فيه "أنا لم أمر بتجربة حب حقيقية ولم أشعر وأنا في الخامسة عشرة بميل حقيقي لرجل". وربما لذلك فضلت الحياة وسط الشواذ في هذا السن المبكر. وتعترف مادونا أن سر نجاحها هو أسلوب "الشوبزنس" أي تجارة الاستعراض، ف"الناس لا بد أن يروا مني كل مرة شيئا مثيرا والناس يحبون أن يعرفوا ماذا تحت جلدي وأنا أتيح لهم هذه الفرصة للاستمتاع". ولكن بعد فيلمها الأخير وهجوم رجال الكنيسة الكاثوليكية ومعهم النقاد مما أدى لمنع حفلاتها بالقوة من المتطرفين. كل هذا أصابها بإحباط شديد ويبدو أنها وقفت لحظة صادقة أمام نفسها في المرأة، فاكتشفت أنها كما تقول بلسانها "أشعر بأنني فتاة سيئة. أريد أن أختفي عن أعين الجميع أو أن أظهر لهم في صورة لا يتعرفون علي فيها لأن نظراتهم إلي أصبحت تجرحي. فمنهم من يلعنني ومنهم من يشعر بالأسى نحوي ومنهم من يحاول أن يمزقني. لذلك أفكر في الاعتزال حتى أرى العالم ولا يراني أحد فقد أصبحت أخجل من نفسي".

وقد تساءلت الصحيفة في نهاية الحديث هل حققت مادونا التي وزع ألبومها

الأخير ما يقرب من ١٥٠ مليون نسخة ووصلت لقمة الشهرة ورغم ذلك فهي ضائعة تماما مثل شعور مارلين مونرو في أيامها الأخيرة فهل تنتحر مثلها؟
أما مايكل جاكسون (Michael Jackson) هذا الخنزير الأسود ففضائحه تملأ الصحف العالمية والعربية فبعد تنكرة لجلده رغم أن السود هم الذين رفعوه لقمة المجد، لكنه تنكر لهم وغير جلده بأنواع من الكريمات والمساحيق التي غير بها لون الجلد فأصبح مسخا مشوها. فهو صاحب أكبر عدد من جراحات التجميل فقد أجرى ثلاثة جراحات في أنفه وإثنتين في ذقنه بالإضافة إلى عدد لا حصر له من الجراحات لتغيير لون بشرته وإدخال عظام وجنتيه وتخفيف سمك شفتيه وشفط الدهون من جسده مما جعل ملمس وجهه وشكله نحيفا ومخيفا في الطبيعة حتى أن بعض المقربين إليه يؤكدون أنهم يفرغون منه عندما يرونه عن قرب فوجهه يختلف نهائيا عما يبدو في الصورة أو في الأفلام ويقول أحد المصورين أن لأنفه فتحة واحدة وأن إحدى وجنتيه أعلى من الأخرى وأن ذقنه مرتخية وأن وجهه مملوء بالندوب أي أنه باختصار صورته لشبح ويؤكد كيني لينوكس (Kenny Lennox) مصور مجلة ديلي مIRROR (Daily Mirror) والذي أخذ له معظم صورته ويعتبر مصوره الخاص أنه يتمنى أن يصوره دون أن يراه وأنه يندهش من هوس الملايين به فقد وصل آخر البوماته إلى أعلى رقم في التوزيع لم تشهده أمريكا وهو مائتي مليون شريط.

وطبعا مايكل ليس ببعيد عن أظافر اليهود الذين رفعوه إلى قمة المجد حتى أن تيد تورنر (Ted Turner) اليهودي صاحب السبي إن إن (CNN) يضعه رقم واحد في قائمة المطربين الذين يذيعهم شبكته وقد احتفى به اللوبي الصهيوني منذ أول ألبوماته وهو يقول في سيرته الذاتية التي نشرها في كتاب بعنوان السير على القمر إن دعوات حاخامات اليهود ومباركتهم لي دائما كانت وراء نجاحي. ويوضع جاكسون على رأس قائمة الشواذ حيث لا يشعر كما يقول بالسعادة واللذة إلا مع الأطفال ويقال إنه يذهب كل أسبوع إلى ملاجئ الأطفال ويختار منهم من يتحرش به وكان يغتصب الأطفال العابرين في أحد أحياء نيو يورك مقابل أموال كبيرة حتى انكشف أمره ونشرت شقيقته لاتويا جاكسون (Latoya Jackson) أنه "غير سوى" وأنه سقط في وحل الشذوذ والتحرش الجنسي بالأطفال منذ كان مراهقا وفي وقت مبكر واستمرت العادة معه بعد الشهرة وليس أدل على ذلك من مجموعة القضايا التي تطارده في أمريكا وأوروبا ومن أمهات الأطفال أنفسهم.

وما قصة زواجه من ليزا بريسلي (Lisa [Marie] Presley) ابنة ألفس بريسلي (Elvis Presley) المدمنة للمخدرات. ليست هذه القصة التي أعلنها وسط ضجة عامرة وأضواء نارية وحفل أسطوري حضره النجوم بالطائرات وسط حراسة أمنية مشددة ليس كل هذا سوى قناع "كاموفلاش" (Camouflage) ليداري مرض الشذوذ بعد أن أو شك أن يحكم عليه بالسجن في أكثر من قضية تحرش بطفل. ولكي يتقن التمثيلية أكثر دفع رجاله ومديري أعماله ليصرحوا للصحافة أن زوجته حامل وقد سخر الصحفيون من هذه التصريحات لأن نفس الصحف نشرت كثيرا اسم مايكل من بين أشهر المترددين على نوادي الشواذ، أما شقيقته لاتويا جاكسون فقد فضحت وأعلنت أنه كان يطاردها وهي صغيرة ليطرحها للخلف وأنها شاهدته كثيرا بصحبه أطفال قبل أن تعلن عليه الحرب لأنه تنكر لها ولوالدهما كل هذا الوحل وعندما يذهب هذا الخنزير الأسود الممسوخ ليغني في إسرائيل منذ عدة أعوام وعندما ويعرف أن هناك عربا يحضرون الحفل يرفض في حركة رياء واضحة ويقول لو علمت أنني سأعني ويسمعني العرب يوما لاعتزلت الغناء منذ سنوات ثم يكيل شتائم ضد العرب وللأسف لقد أذاعت جميع وكالات الأنباء كلماته القذرة وسبابه المنحط ولم تتخذ الأوساط الفنية أو الثقافية أي إجراء مقاطعة ضد أي أغانيه أو صورته بل أن ألبومه الأخير يوزع في كل مكان وصوره تعلق على صدور الفتيات حيث يطبع أصحاب مصانع الملابس صورته على التي شرت (T-shirt) كما تعلق على وجهات المحلات وأكشاك الكاسيت، والسؤال ترى هل نستحق فعلا هذه الشتائم إذا كان هذا حالنا؟ يبقى أن نشير إلى واحد لا يقل شهرة في شذوذه ومجونه عن الخنزير

جاكسون وهو المطرب رود ستيوارت (Rod Stewart) والذي كانت توزع صور وألبوماته بين طلبة الجامعات خاصة الجامعة الأمريكية في القاهرة والذي وصل حد مجونه وشعوبته للجنس المثلي أنه كون مجموعة تحمل اسمه وأطلق عليها "جماعة رود للشواذ" ووزع صورته مع فريقه المقزز وهم عرايا تماما على الألبومات بل وصور نفسه مع بعض الحيوانات كما فعلت المطربة اليهودية المشهورة ساندر (Sandra) والمعروفة بمعاشرة الكلاب. أرأيتم حضيضا أكثر من هذا؟!

الجنس والدين والماسونية

- * المتطرفون في إسرائيل يطالبون بقتل سعيده سلطان
- * مبدأ السعادة واللذة وشعار الغارقين في الوحل..!
- * الشواذ.. والفن.. والشهوة.. والماسونية
- * علاقة الماسونية وبروتوكولات حكماء صهيون واليهود
- * سعيده تسخر من رجال الدين اليهود.. وحكاية الفيلم الذي يفضحهم..!
- * جيمي بورتل (Jimi Burtel?) ألقس الألماني الذي اغتصب طفل - هل تتكرر في إسرائيل?!

الجنس والدين والماسونية

تبلغ دانا الآن ٢٣ عاما طولها ١٧٦ سنتيمتر وزنها ٦٤ كيلوجراما وحسب مواصفات مجلة اللوموند (Le Monde) الفرنسية التي أفردت دويل باج عن قصتها وشهرتها وسط المراهقين في أوروبا وأمريكا وإسرائيل ومصر فإن محيط صدرها وردفها كان دقيقا ومكتنزا عندما تحولت من يارون إلى دانا، لكنه سرعان ما امتلأ بتناول جرعات متزايدة من الهرمونات وتعلق المطربة المخنثة على شكلها قائلة أنه الشكل الذي حلمت به وأنا أنثى مراهقة في ملابس رجل وهذا الشكل يحقق لي مبدأ السعادة واللذة الذي أؤمن به في حياتي والحقيقة أن هذه العبارة تتردد كثيرا على ألسنة الشواذ والضائعين في منتقع الفضائح والوحل، ولكنه لمن يتأملها عبارة تكشف فلسفة مشهورة ومعروفة وقديمة منذ عدة قرون. هذه الفلسفة هي الماسونية والتي دخلها أيضا عدد كبير من الشواذ من فناني العالم. والماسونية لمن لا يعرفها هي نشأت في أحضان اليهود الصهاينة وصبغت بصبغة سياسية منذ البداية يسيطر أصحابها من اليهود على الأمم والمجتمعات من خلال شعارات الماسونية البراقة. والماسونية تشغل جزء كبيرا من بروتوكولات حكماء صهيون، وهناك أكثر من برهان على يهودية الماسونية من توجهها اليهودي أو روحها اليهودية فالقبلة الماسونية هي هيكل سليمان بيت المقدس والمعبد الماسوني قد أقيم على غرار هذا الهيكل والطقوس الماسونية هي نفسها الطقوس الإسرائيلية الأولى قبل أن تتطور إلى اليهودية المعاصرة وشارة الماسونيين هي رسم ليعقوب يهوذا ليون (١٦٠٣ - ١٦٧٥) صنعه خصيصا للماسونية وهي صورة لما كان عليه الهيكل وتابوت العهد واسم الماسوني أي البناء النون نسبة إلى النبي سليمان باعتباراه البناء بتشيد الأكبر لدى اليهود وقد كان الإيمان بالله - شرط العضوية بنوادي الماسونية أو كما يسمونها «الإخوة» - والإيمان بالله عندهم يلغي الإيمان بالأنبياء والرسل والديانات السماوية والعقائد الإلهية فالماسونيون كافرون بالأنبياء ويعبرون أنفسهم أهل للتعامل مع الله حاشا لله مباشرة دون وسيط كما يقولون وقد ألغى وأسقط شرط الإيمان بالله مع المد الإلحادي للماسونية والذي انتشر بعد الحرب العالمية الثانية واستغلها اليهود أسوأ استغلال بعد أن تبين أن معابدها بلغت تسعة آلاف معبدا تنتشر في أنحاء العالم شرقا وغربا. وبعد قيام إسرائيل أغلقت المعابد الماسونية في فلسطين إلا معبدا واحدا صار هو المعبد الرئيسي على معابدها في العالم والبعد الأخطر في الماسونية أنها تقوم على الفرد تعطي للفرد قوته ومتعته من الآخرين وتبهره بمبدأ السعادة واللذة.

إن لكل إنسان الحق في الحصول على هذه السعادة واللذة بكل الطرق وهي دعوة مدمرة استغلها الماخنون لتخريب المجتمعات والفعل بها على طريقتهن. لذلك ستجد هذا المبدأ مظلة نفسية يرتكن إليها الشواذ والرابضون في الوحل من مشاهير وفناني الغرب وقد جاء انغماس دانا في الماسونية منذ وقت مبكر وعبر صديقها عوفر وهم

يلتقون في معبد إسرائيل بل إنها في إحدى الحفلات الغنائية لها في أمريكا العام الماضي وقفت تغني أغنية سعيدة سلطان وسط أربعة آلاف شخص كان من بينهم عدد من المستمعين العرب أشارت المجموعة من الماسونيين الحاضرين برمزه المعروف وبعد الحفل التقوا بها وطلبوا أن تزورهم في مكان تجمعهم وإذا كلنت دانا تتعاطف مع الماسونية أو أعضاء ناديها فإن ذلك ليس بحثاً عن هوية عقائدية أو انتماء ولكن ميلاً لمبدأ السعادة واللذة الذي يطرحه الماسونيون في أقوالهم لإغراء أي مستهدف من المشاهير وهي تحتاج لمسألة الإخوة. هذه لتجد نفسها جيداً وسط مجتمعات ونوادي الشواذ والمخنثين وقد هاجم بشدة مجموعة من حاخامات اليهود أغاني دانا وأثار رجل دين يهودي متطرف اسمه إيليا هوبكش سؤالاً أصبح حديث طائفة اليهود المتطرفين وهو هل الاستماع لأغاني دانا حلال أم حرام؟ وانقسمت الآراء بين من قائل أنها تدعو للرذيلة والخيانة والسادية والشذوذ في المجتمع وهو حرام داخل المجتمع اليهودي أما خارجه فليس حراماً ومن قائل أنها متحولة من رجل لأنثى والتحول نفسه حرام وجريمة وتعددت الآراء أما تعليق دانا على هذا الجدل فقد أصبح نكتة الجاليات الصهيونية في أوروبا وأمريكا وداخل إسرائيل فقد أشارت دانا لمؤخرتها عندما عرفت أن هناك من أحل دمها وقالت عبارة قبيحة جداً تسخر من قدرة رجال الدين الجنسية بل أنها استطردت وقالت من يريد أن يعرف حاخامات إسرائيل فليشاهد فيلم الموز الأسود وهو الفيلم الذي أثار ضجة في إسرائيل لأن مخرجه بن حاييم (Ben Haim) قدم رؤية واقعية سافرة عن رجال الدين تكشف كذبهم وتلفيقهم وعندما ثاروا ثورة جماعية محتواه الهجائي اللاذع صادر وزير الداخلية الذي قدم مخرجه للمحاكمة لأنها يظهر الحاخامات ليسوا بملابس حالكة (ההלכה) السوداء بل يظهرهم شوانيون وعرايا تماماً يعانقون الصدور العارية للفتيات الصغيرات وينظرون بشبق لمؤخرة الصبية ووسط هذه المشاهد يعرض المخرج بن حاييم مشاهد من أفلام عربي «بورنو» أفلام عرى شويدية عرضت في إسرائيل لكي يقول في سخيرية أنه لا يمكن إظهار رجال الدين لبيهود وهم يداعبون النهود العارية بل أنهم يداعبون نهوداً من جنسيات أخرى كي يتركوا فتيات اليهود العاريات لرجال غير يهود.

وقد قدم بن حاييم للمحاكمة لأنه تعرض لسلطة رجال الدين بالنقد اللاذع والهجاء بل والسخيرية وعندما سألته المحكمة عن السبب قال كلاماً يسب فيه أكثر اليهودية وتلفيقها وقال: إنه لا يفهم شيئاً مما يقولون بل إن جمال الأنجيل يبدو في أنه متفتح إزاء الضعف الإنساني فالإغتصاب اللواط والبغاء كلها أمور واضحة لكل إمرئ يريد أن يتعرف عليها غير أن رجال الدين يحاولون إخفاء هذا المعنى فهم يفعلون أكثر مما عرضه في الفيلم. هذا واكتفت المحكمة بمصادرها الفيلم الذي عاد وظهر في السوق السوداء وشاهده كل يهود العالم وعندما تريد أن تغيظ يهودياً متزمتاً قل أمامه اسم الفيلم والطريف أن دانا تعشق مشاهدة هذا الفيلم وعندما أثيرت فضيحة رجل الدين الذي كان يقوم باغتصاب الأطفال منز عدة سنوات على طريقة الأب جيمس برونتر (James Brunter?) الذي اعتدى على مائة طفل في المانيا وصدر حوله كتاب أحدث ضجه مؤخراً صرحت سعيدة أن هناك مثله كثيرون في إسرائيل وأنها تعد أغنية تكشف فيها هذا الانفصام الموجود لدى رجال الدين وتقول أزمة رجال الدين أنهم غير واضحين أما نحن فننتفس كما نريد تحت الشمس وطبعاً كلام دانا غارق في العسل مثل غرقها في بحر الخنوثة، لكن هذا العسل يجذب كثيراً من الذباب الذي يعرف طريقة لأغانيتها تحت مبدأ اللذة السعادة ولكن أي سعادة وأي لذة. هل هي عندما يشعر الإنسان بلذة في شمة هيرويين أو عندما يحقن بالسم فينتعش للحظات ثم سرعان ما تزول النشوة بعد ثوان ويعود جسده هزيباً جائعاً حتى تفرغ كل طاقه للمتعة يفقد معها الشعور وتزبل فيها روحه ونفسه ومشاعره من أين تأتي السعادة وكيف تكون اللذة. إن احتكاك الجسدين تزول سكرته عندما تفترقان وتطير المتعة العابرة كما يطير النوار مع ريح الخماسين وكما تزبل الأوراق مع نهاية الربيع ولا يبقى في كل المواسم إلا العود الأخضر الذي يحمل كل الأوراق ويداعب خدود النسيم هذا العود هو الروح التي ما أن تعمر وتمتلئ بالحب السوي الذي يعبر عن نفسه بتلقائية حتى يسري الدفء الأبقى ويرقى الإنسان بكيانه

ككل ولا يشعر أنه يخالف ناموس الحياة التي خلقنا عليها رجل وإمرأة، سالب وموجب، تناعم، تكامل، تألف. عواطف تنمو في اتجاهها الطبيعي وتتطور لتثمر باللقاء الشرعي وتحقق إرادة الحياة على الأرض هذه الإرادة التي هي إرادة خالقنا إرادة منظم هذا الكون وصانع كل شيء بمقدار وحكمة واتزان، فمن يشذ عن هذا الناقوس ينقلب على نفسه وينحدر إلى هوية سحيقه ليس لها قرار.